امكانه ويبدا بالسماع من ارجح شيوخ بلده اسنادا وعلما وشهرة ودينا
وغيره الي ان يفرغ منهم ويبدا بافرادهم فمن تفرد بشي اخذ عنه فاذا
فرغ من مهماتهم وسماع عواليهم رحل الي البلدان علي عادة الحفاظ
المبرزين ولا يحمله الشره والحرص علي التساهل في التحمل فيخل بشي
من شروطه ويستعمل ما يسمعه من احاديث العبادات والاداب
وفضايل الاعمال فذلك زكاة الحديث وسبب حفظه ويعظم شيخه
ومن يسمع منه فذلك من اجلال العلم واسباب الانتفاع ويعتقد
جلالة شيخه ورجحانه ويتحري رضاه ولا يطول عليه بحيث يضجره
ويستشيره في اموره وما يشتغل فيه وكيفية اشتغاله واذا ظفر
بسماع لشيخه يرشد اليه غيره من الطلبة فان كتمانه عنهم لوم يقع
فيه جهلة الطلبة فيخاف علي كاتمه عدم الانتفاع فان من بركة الحديث
افادته كما قال الامام مالك وينشره بينهم ويحذر كل الحذر من منع
الحيا والكبر له من السمع التام والتحصيل واخذ العلم ممن دونه في
نسب او سن او غير ذلك ويصبر علي جفا شيخه ويعتني بالمهم
ولا يضيع وقته في الاكثار من الشيوخ لمجرد اسم الكثرة ويكتب
ما يقع له من كتاب او جزء بكماله ولا ينتخب ما لم يحتج الي ذلك والله
الموفق لما ذلك وغيره من خير المسالك، خريدة ظريفه، وفريدة شريفه
نختم بها هذا الشرح اللطيف، متضمنه لايراد اثر عن الامام البخاري
في اداب طالب الحديث الشريف، نقل شيخ شيوخ بعض مشايخنا
الشهاب القسطلاني بسنده الي ابي المظفر محمد بن احمد بن حامد بن
الفضل البخاري انه قال لما عزل ابو العباس الوليد بن ابراهيم
ابن زيد الهمداني عن قضا الري ورد بخارى سنة ثمان عشرة وثلثمائة
لتجديد موده كانت بينه وبين ابي الفضل البلعمي فنزل في جوارنا

فحملني

فحملني معلمي ابو ابراهيم اسحاق بن ابراهيم الختلي اليه فقال له اسالك
ان تحدث هذا الصبي بما سمعت من مشايخك قال ما لي سماع قال
وكيف وانت فقيه فما هذا قال لاني لما بلغت مبلغ الرجال
تاقت نفسي الي معرفة الحديث ورواية الاخبار وسماعها فقصدت
محمد بن اسماعيل البخاري ببخاري صاحب التاريخ والمنظور اليه في علم
الحديث واعلمته مرادي وسالته الاقبال علي ذلك فقال لي يا بني
لا تدخل في امر الا بعد معرفة حدوده والوقوف علي مقاديره
فقلت علمني رحمك الله حدود ما قصدتك له ومقادير ما سالتك
عنه فقال لي اعلم ان الرجل لا يصير محدثا كاملا في حديثه الا بعد
ان يكتب اربعا مع اربع كاربع مثل اربع في اربع عند اربع باربع علي
اربع عن اربع لاربع وكل هذه الرباعيات لا تتم الا باربع مع اربع
فاذا تمت له كلها هان عليه اربع وابتلي باربع فاذا صبر علي ذلك اكرمه الله
تعالي في الدنيا باربع واثابه في الاخرة باربع فقلت فسر لي رحمك الله
ما ذكرت من احوال هذه الرباعيات من قلب صاف، بشرح كاف، وبيان شاف،
طلب لاجر واف، فقال نعم اما الاربعة التي يحتاج الي كتبها فهي اخبار
رسول الله صلي الله عليه وسلم وشرايعه والصحابة رضي الله عنهم ومقاديرهم
والتابعين واحوالهم وساير العلما وتواريخهم مع اسما رجالها وكناهم
وامكنتهم وازمنتهم كالتحميد مع الخطب والدعا مع التوسل والبسمله
مع السورة والتكبير مع الصلوات مثل المسندات والمرسلات والمقطوعات
في صغره وفي ادراكه وفي شبابه وفي كهولته عند فراغه وعند شغله
وعند فقره وعند غناه بالجبال والبحار والبلدان والبراري علي الاحجار
والاخزاف والجلود والاكتاف الي الوقت الذي يمكنه نقلها الي الاوراق
عمن هو فوقه وعمن هو مثله وعمن هو دونه وعن كتاب ابيه يتيقن

Copyright © King Saud University